مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(شـــوال / ١٤٤٧هـ - آذار ٢٠٢٦م)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة العاشـرة
العدد (٢٩)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة العاشرة / العدد (٢٩)

(شوال ١٤٤٧هـ، آذار ٢٠٢٦ م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ/ك ١٠١٤٦
التاريخ: ٦/ ٥/ ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٢٠١٢/١١/٨

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم محمد الأسدي

مدير التحرير

أ. د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.م أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب الكلمة الطيبة ٠٧٨٢٦٦٣٣٣٥٧
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشـرف . كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٣٠١٨١٥٠ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
زيارة وارث دراسة في ضوء اللسانيات الإدراكية	م.م. رشا حسين عبد سبتي جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية	١٩
مسائل من الفقه المعاصر -عقد التوريد انموذجاً-	م. م سعيد عبيد عباس العيساوي جامعة الكوفة / كلية التربية	٤٣
دلالات العدل في النظام الاجتماعي القرآني في ضوء منهاج الإمام علي -عليه السلام - سورة البقرة أُنموذجا	م.د. كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة / كلية التربية	٦١
الترجيحُ القرآنيُّ بين العملِ الصالحِ وعاملهِ واثرُهُ السلوكي	م.د هادي حسين الفائزي المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٩١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مفهوم الذمة في الشريعة الاسلامية	الباحث الاول م. م. ساره يوسف كاظم المعمار الباحث الثاني م. م.زينب عبد الحسين حميد الحسني جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٣٣
شهادة النساء في الفقه والقانون دراسة مقارنة	الباحث الاول م.م. هبة عبدالجليل عبدالهادي الخرسان جامعة الكفيل / العراق الباحث الثاني أ.م.د. محمد نوذرى فردوسيه جامعة قم الحكومية الدولية / ايران	١٥١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اللفظ المشتق ودلالته البلاغية في ملحمة عيد الغدير لبولس سلامة (دراسة بلاغية)	م.م أنوار جاسب غالب كشيل الغزالي المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف	١٦٧
التشبيه في شعر محيي الدين الجابري (دراسة بلاغية)	الباحث الاول أنوار محمد شاتي الباحث الثاني أ. د. مصعب مكي عبد زبيبة	١٩٣

أَنمَاط الاستعارة التصوّرية في خُطب السَّيدة زينَب عليها السَّلام (مُقاربَة لسانيَّة–إدراكيَّة)	الباحث الاول م. د. إيناس محمد مهدي العبادي كلية التربية المختلطة/ جامعة الكوفة الباحث الثاني أ.د. هَادي سَعدُون هنُون العاَرضِي كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة	٢١٩
الدلالة والإرادة دراسة دلالية	م.د. صبحي طاهر عبدالله المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٢٤٧
ألفاظ الأجزاء العامة في جسم الإنسان ودلالتها في نهج البلاغة	م.م مخلص عبد الزهرة رحيم الكناني المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٢٧٥
المباحث الصوتية في أمالي ابن الشجري (٥٤٢ هـ)	م.د. ماجدة علي يوسف الكلية التربوية المفتوحة/ مركز النجف الاشرف الدراسي	٣٠٩
الصورة الفَنية في شعرِ حَسانة التِميمية	م .م .مجيد عزيز عبد زيد جامعة الكوفة /كلية الآثار	٣٤٩
ثنائية الوفاء والغدر في كلام المعصومين (عليهم السلام)	الباحث : محمد عبد الزهرة كاظم عودة المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٣٦٥
دلالة التوكيد لمفهوم التعايش السلمي ومعطياته في فكر الإمام الحسين(عليه السلام) (دراسة نحوية وبلاغية)	م. د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني الكلية التربوية المفتوحة	٣٨١

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أسس التحليل الاستشراقي عند أوليفيه روا	الباحث الاول أسراء إبراهيم محمد الشريفي الباحث الثاني ا.م. د ثائر عباس النصراوي	٤٠٧
المجتمع المثالي عند محمد تقي مصباح اليزدي	الباحث الاول حوراء هادي جابر جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة الباحث الثاني أ. م. د حمزه جابر سلطان	٤٤١
التعايش النفسي والاجتماعي لدى طالبات قسم رياض الأطفال	م.م.زينب علوان جاسم جامعة الكوفة كلية/ التربية الأساسية	٤٧٣

دراسات التنمية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التنمية التربوية لطفل الروضة وفق منهج الامام علي (عليه السلام)	م.م. زلال احسان كاظم القرشي ماجستير رياض الاطفال جامعة الكوفة /كلية التربية الاساسية	٤٩٧
تطبيق منهجية كايزن وتأثيرها في دعم القيمة المدركة لطلبة جامعة الكفيل دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي جامعة الكفيل	م.م صباح عبد الحمزة حسن المعموري المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٥٢٥

مفهوم التنمية المستدامة واهميتها وأهدافها في مدينة النجف الاشرف	الباحث الاول م.م . عادل عبد الحسين عبد جامعة الكوفة / كلية الاداب الباحث الثاني ا. د . محمد جواد عباس شبع جامعة الكوفة / كلية الاداب	٥٧٥

الدراسات الجغرافية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مشكلة التصحر وعواقبها الاقتصادية في الوطن العربي	م.م سارة حسن جاسم الموسوي جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة الجغرافية	٥٩٧
التلوث البلاستيكي وتأثيراته على النظم البيئية (المياه والتربة) في مدينة النجف الاشرف	م. د. فيصل كريم هادي الزاملي المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٦٢٣

الدراسات التاريخية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نواب لواء الديوانية وموقفهم من القضايا الاقتصادية ١٩٣٩-١٩٤٣م	الباحث : م.د. زيدان محسن زبر المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٦٥٩

المنهج الحديثي عند حمزة بن الحسن الاصبهاني (ت ٣٥١هـ) في كتابه تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (عليهم السلام)	أ.م.د. صباح خيري راضي العرداوي جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الإسلامية	٦٩٣

دراسات فى العلوم السياسية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الازمة النووية الإيرانية نشأتها وتداعياتها على التفاعلات الاقليمية والدولية	م.م. عمار علي عبد الاخوة حسن الفحام المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف	٧٣٥

ألفاظ الأجزاء العامة في جسم الإنسان ودلالتها في نهج البلاغة

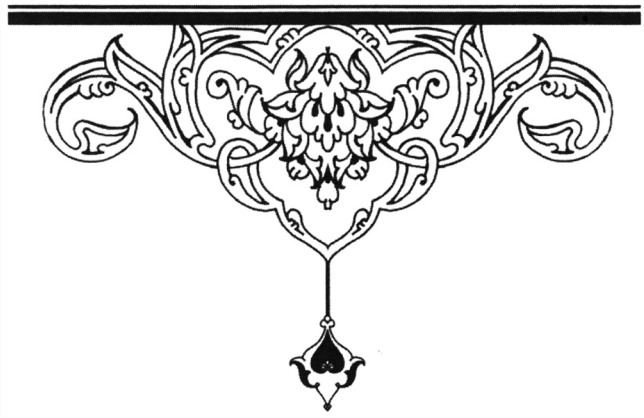

م.م مخلص عبد الزهرة رحيم الكناني
المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف

ألفاظ الأجزاء العامة في جسم الإنسان ودلالتها في نهج البلاغة

م.م مخلص عبد الزهرة رحيم الكناني
المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف
التخصص: اللغة العربية

ملخَّصُ البحثِ

أكَّد بعض علماء العربية القدامى أنَّ لألفاظ جسم الإنسان أهميَّةً بالغةً في بناء اللغة وخلق المعاني، وقد أشار بعض أصحاب كتب خلق الإنسان وأصحاب المعجمات إلى ذلك، ثمّ تنبَّه بعض الباحثين العرب مؤخراً إلى أنَّ ما جاء في هذه الكتب ممَّا يمكن دراسته في علم اللغة بمستوياته المختلفة، وكان المستوى الدلالي من أهمها؛ لأنه يستوعب ويتصل بمستويات اللغة جميعها، ووجد الباحث أنّ كتاب نهج البلاغة منهلاً ثراً لهذا النوع من الدراسة، وقد وُصِف ما فيه بأنّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين بعد السنة النبوية الشريفة، ويرمي هذا البحث إلى إحصاء ألفاظ الأجزاء العامة في جسم الإنسان في نهج البلاغة وبيان أثر السياق في استنباط الدلالة ومعرفة مراد المخاطب وغرض الخطاب مع بيان مساق تلك الاطراف وأجزائها دلالياً، إضافة إلى لفت أنظار الباحثين إلى العناية بالجسم الإنساني والنظر إلى أجزاءه مادياً واجتماعياً وثقافياً ورمزياً في التركيب أو النص أو السياق الذي ينتظم فيه ذلك اللفظ؛ للكشف عن أبعاده الدلالية وغوامضه السيميائية، وطريقة استعماله وما امتازت به عند الإمام علي عليه السلام، وفي ضوء ذلك تمت دراسة هذه الألفاظ في اللغة والاستعمال، مع رصد أوجه التماثل والاختلاف فيها، وهذا ما سيلحظُ في قابل السطور على بعض الأمثلة التطبيقية من نهج البلاغة عيّنة البحث .

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة، عامة، الإنسان، ألفاظ، دلالة .

Abstract

Some ancient Arabic scholars have confirmed that the words of the human body are of great importance in constructing the language and creating meanings. Some authors of books on the creation of man and owners of dictionaries have pointed this out. Then, some Arab researchers have recently noticed that what is stated in these books is something that can be studied in linguistics at its various levels. The semantic level was one of the most important; Because it comprehends and relates to all levels of language, the researcher found that the book Nahj al-Balagha is a rich resource for this type of study, and what is in it has been described as being below the words of the Creator and above the words of created beings after the noble Sunnah of the Prophet. This research aims to count the words of the general parts of the human body in Nahj al-Balagha. Explaining the effect of context in deducing significance and knowing the addressee's intent and the purpose of the speech, along with clarifying the semantic path of those parts and their parts, in addition to drawing the attention of researchers to taking care of the human body and looking at its parts materially, socially, culturally, and symbolically in the structure, text, or context in which that word is organized; To reveal its semantic dimensions, its semiotic ambiguities, the method of its use, and what distinguished it among Imam Ali, peace be upon him. In light of this, these words were studied in language and usage, while monitoring the similarities and differences in them. This is what will be noted in the text on some applied examples from Nahj al-Balagha, a sample of the research.

Keywords: Nahj al-Balagha, general, human, words, significance

توطئة :

يتكوّن الجسم الإنساني من أجزاء كثيرة تكوِّن الصورة التي مثل بها الإنسان كما أرادها الخالق، ومن هذه المكونات ما وجد في عامة الجسم، أو ما نستطيع تسميتها بالمكونات العامة؛ إذ يحتوي جسم الإنسان على أجزاء في عموم جسمه لا يمكنه الاستغناء عنها؛ ليقوم بوظيفته ويؤدّي دوره في الحياة؛ لذا يمكن ذكرها على أنّها مكونات أساسية، وهي على نوعين: المادي المحسوس، وغير المادي كالرّوح، وستقتصر الدراسة على الصنف الأول، والتي ذكر منها أمير المؤمنين عليه السلام أصنافاً عدة منها: ((الجلد، الدم، العرق، العظم، اللحم، المفصل))، وتنتسب إلى هذه

الأصناف بعض من الأجزاء لها موضع معروف من الجسم، وقد اقتضت سماتها وضعها توابع للصنف الأم؛ ألحاقاً به، وضماناً لعدم تشتتها في ثنايا البحث للحفاظ على وحدة الموضوع؛ لذا سندرس هذه الأجزاء على مجموعات تمثّل الجزء العام وما يمكن أن يلحق به، وكالآتي :

المجموعة الأولى :

وتتضمّن ألفاظ: (أديم، بشرة، جلد، عَرَق)، غير أن الأديم والبشرة لم تستعمل للإنسان بل استعملت لغيره فقد ذُكر الأدِيمِ مرة واحدة في قول الإمام عليه السلام:((تَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الأدِيمِ، وَتَدُوسُكُمْ دَوْسَ الْحَصَيد))[١]، وذُكرت البَشَرة بلفظ البشر مرة واحدة أيضاً في قول الإمام عليه السلام:((ألاَ تَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ اللهُ، كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ، وَأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ، وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ، وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ))[٢]، فبقي في اطار البحث ألفاظ الجلد وما ينتج عنه، ومن شواهدها التي خُصّ بها الإنسان :

– **الجِلْدِ:** ذُكر في أربعة شواهد، ومنها قول الإمام عليه السلام يعظ الناس ويذكرهم بيوم المعاد: ((وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ، فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ، فَإِنّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا))[٣]، وقوله عليه السلام في استنفار الناس إلى الشام: ((وَاللهِ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ، ضَعِيفٌ ما ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ))[٤].

– **العَرَقُ:** ورد ذكره ثلاث مرات، ومنه قول الإمام عليه السلام يصف الناس يوم الحساب: ((وَذلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الأعْمَالِ، خُضُوعاً، قِياماً، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ، وَرَجَفَتْ بِهِمُ الأرْض))[٥]، وقوله عليه السلام في حكمة له: ((مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ: مَكْتُومُ الأجَلِ، مَكْنُونُ الْعِلَلِ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ، تَؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، وَتُنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ))[٦].

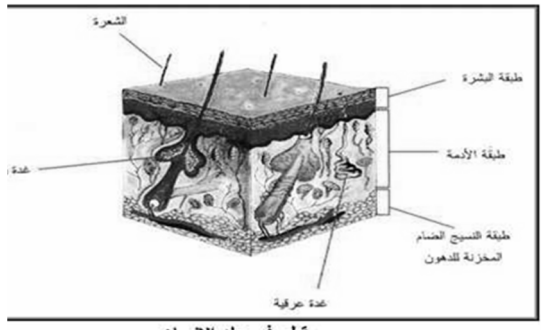

الشكل ١

مقطع في جلد الإنسان
يوضح الطبقات المكونة له والغدد الموجودة فيه

وبتتبع المعاني اللغوية لألفاظ هذه المجموعة، فإنَّ الجلد مسمّى لـ((غشاء جسد الحيوان، ويقال: جلدة العين ونحوها...والجلَد: ما صلب من الأرض واستوى متنه، والجميع أجلاد، وهذه أرض جلدة، ومكان جلد، والجميع جلدات، وناقة جلدة ونوق جلدات وهي القوية على العمل والسير، وتجمع على جلاد))[٧]، ويرجع ذلك إلى الجذر(ج ل د)، وله ((أصل يدلُّ على قوّةٍ وصلابة، فالجِلْدُ معروفٌ، وهو أقوى وأصلَبُ ممّا تحته من اللحم، والجَلَد صلابة الجِلد، والأجلاد: الجسم؛ يقال لجِسم الرّجُل أجلادُهُ وتجاليده...))[٨]، إذن فأجلاد الإنسان مجموع جسمه والجلْد محيط به، وقيل: الجلْد قشر البدن، وجمعه جلود[٩]، قال الله تعالى: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها)[١٠]، فالإنسان محاط بغشاء يغطّي جسمه، ويتألَّف من مجموعة من الطبقات المتتالية، أولها البشرة، وتتلوها الأدمة وتقع في الجلد مجموعة من اللواحق كالغدد الدهنية والعرقية وجذور الشعر، كما يتضح من (الشكل١)[١١]، الذي يبين موضع تلك الأجزاء من الجلد ومواطن تولد العرق منه، والعَرَق كما هو معلوم نتاج جلد الإنسان، وجزء كامن في الجلد يخرج منه في أوقات معينة[١٢]، وعُرِف قديماً أنَّه ((ماء الجسد يجري من أصول الشعر وأن جمع فقياسه أعراق مثل حدث وأحداث وسبب وأسباب، وقد عرق يعرق عرقاً))[١٣]، وأصله من الجذر(ع ر ق)، وله ((أربعة أصولٍ صحيحة: أحدُها الشَّيء يتولَّد من شيء كالنَّدَى والرَّشْح وما أشبهه... فالأوَّل العَرَق، وهو ما جرى في أصول الشَّعر من ماء الجِلْد. تقول: عرِقَ يعرَقَ عَرَقاً. قال: ولم أسمع للعَرق جمعاً، فإنْ جُمِع فقياسُه أعراق، كجَمل وأجمال، ورجلٌ عُرَقَة: كثير العَرق، ويقال: استعرق، إذا تعرَّضَ للحَرّ كي يَعرق))[١٤]، وعلى هذا الأصل ورد في

الصحاح بأنَّ العَرَقَ: ((الذي يرشَح، وقد عَرِقَ، ورجلٌ عُرَقَةٌ، إذا كانَ كثيرَ العَرَق، وقولهم: ما أكثرَ عَرَقَ إبلِه، أي نتاجَها، والعَرَقُ: السَطْر من الخيل والطَير وكلِّ مصطفٍّ...))[١٥]، مما سبق يتَّضح أنَّ الوحدة الدلالية الجامعة لهذه الألفاظ هي الجلد، وبعض الألفاظ كالأديم والبشرة ترتبط به بعلاقة جزئية تكوينية، فيما يرتبط به لفظ العرق بعلاقة إنتاجية من الغدد العرقية الملتحقة به.

أمّا في الاستعمال فيأتي ذكر لفظ الجلْد في نهج البلاغة ثماني مرات، كان للإنسان نصفها، في سياقات تشير إلى إصابة الجلد وإلحاق الأذى به؛ إذ وظَّف الإمام هذا الجزء من الإنسان ثلاث مرات للوعظ والإرشاد[١٦]، ويبدو أنّه عارض ابن فارس في مفهوم صلابة الجلد فوصفه بالرقة، أما الأخرى فجاءت في سياق استنهاض الناس للقتال، ومن الثلاث قوله عليه السلام في الشاهد الأول للفظ: ((وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ))، ويبدو أنَّ الإمام استعمل الجلد لهذا التوظيف؛ فذكر هذا النوع من العذاب في سياق التحذير؛ لأنَّ هذا الجلد سوف ياتي يوم يشهد على صاحبه بين يدي الله وذلك واضح في قوله تعالى: (حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلدوهم بما كا....)[١٧]، كما أنَّ الجلد أكثر أجزاء الإنسان رقّة واستيعاباً للخلايا الحسية وأول ما يتأثر بالعوامل الخارجية، فكان عليه السلام قد استعمل هذه السمة فيه للوعظ والتحذير به؛ حتى تكون الصورة أكثر تأثيراً؛ حرصاً من ابن آدم على نظارة صورته وبضتها ممثلة به، أمَّا المحور الآخر لاستعمال لفظ الجلد، فيظهر في قول الإمام: ((وَاللهِ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ))، وأفرى الجلد إذا شققه وأخرج ما فيه من الدم[١٨]، وهذا ممّا يدل على خرق الجلد بحدة وإحداث خلل، وهو سياق يشير إلى الاعتداء على الجلد وما دونه؛ ودلالة هذا الاعتداء على الجلد تعطي انطباعاً لدى المتلقّي أنَّ الاعتداء حاصل على عموم جسمه، وهذا ما يتناسب مع غرض استنفار الناس للقتال الذي قصده الإمام.

وعلى كثرة العَرق المتولد من جسم الإنسان جاء شاهدان في نهج البلاغة[١٩]، أحدهما قوله عليه السلام في حال الناس يوم الحساب: ((خُضُوعاً، قِياماً، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ))، وألْجَمَهُمُ العرقُ: سال منهم حتى بلغ إلى موضع اللّجام من الدّابة، وهو

الفم[٢٠]، وهي دلالة على بلوغهم الغاية من الجهد؛ إذ كانت غاية التاعب أن يكثر عرقه[٢١]، ودلالة كثرة التصبب للعرق واضحة؛ فحركة العرق باتجاه أفواههم قد ألجمتهم عن الكلام مما يدل على هول المطلع وإفلاس الناس عن مراجعة خياراتهم في الدنيا، أمَّا الشاهد الثاني لاستعمال لفظ العرق، فهو قوله عليه السلام: ((مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ ... تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، وَتُنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ))، وقد استعمل عليه السلام المفرد من العرق، والحكمة من ذلك بيّنة؛ ذلك أنَّه إذا أنتنته العرقة الواحدة وغيَّرت ريحه فهو مسكين لا محالة وإذا ما توالت فيه تلك الصفات المذكورة في النص فالأولى به أن لا يكون مدعاة للفخر والتكبر[٢٢]، وهذا خطاب للإنسان المتكبر أُريد به التصغير من شأنه؛ فذكر له عليه السلام ستة أوجه من الصفات المتعلّقة به والتي يتناساها الأنسان عند حبه للدنيا .

المجموعة الثانية: وتتضمّن ألفاظ: (الحيض، الدم، المهجة) ومن شواهدها :

– **الحيض:** ذكر الإمام عليه السلام هذا النوع من الدم مرة واحدة في قولٍ وصف النساء به: ((إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الإِيمَانِ...فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ...))[٢٣].

– **الدّم** : تكرر هذا اللفظ خمساً وثلاثين مرةً في نهج البلاغة، ومنها قول الإمام عليه السلام في كتاب إلى الأشتر النخعي لما ولاه على مصر: ((إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَة، وَلاَ أَعْظَمَ لِتَبِعَة، وَلاَ أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَة، وَانْقِطَاعِ مُدَّة، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَاللهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِىءٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامةِ، فَلاَ تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَم حَرَام، فَإِنَّ ذلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ، وَلاَ عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللهِ وَلاَ عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمدِ...))[٢٤]، وقوله عليه السلام عن الجاهل: ((تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وَتَعَجُّ مِنْهُ المَوَارِيثُ إِلَى اللهِ))[٢٥].

– **المُهْجَة:** جاءت مرة واحدة في كلامٍ للإمام عليه السلام يوصي به الناس بالتقوى ويحذر من المعاد بقوله: ((وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَة، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَة...))[٢٦].

أمَّا المعنى اللغوي لهذه الألفاظ، فإن لفظ الحيض من ((حاضَتِ المرأة تَحِيضُ حَيْضاً ومَحْيضاً، فالمَحِيضُ يكونُ اسماً ومصدراً، والنّساء: حُيَّض، الواحدة: حائض،

والمُسْتَحاضة: التّي غلب عليها الدم فلا يرقأ))[٢٧]، والحيض من الجذر (ح ي ض) عبَّر عنه ابن فارس بأنَّه ((كلمة واحدة. يقال حاضَتْ السَّمُرَةُ إذا خرج منها ماءٌ أحمر؛ ولذلك سمِّيت النُّفَساء حائضاً، تشبيهاً لدمها بذلك الماء))[٢٨]، والطمث دم الحيض وبقيته الغُبَّرُ[٢٩]، والحيض ((دم يرخيه الرحم إذا بلغت المرأة ثم يعتادها في أوقات معلومة لحكمة تربية الولد فإذا حملت انصرف ذلك الدم بإذن الله تعالى ... ولذلك الحامل لا تحيض فإذا وضعت الولد قلبه الله تعالى بحكمته لبناً يتغذى به ولذلك قلما تحيض المرضع فإذا خلت من حمل ورضاع بقي ذلك الدم لا مصرف له فيستقر في مكان ثم يخرج في الغالب في كل شهر ستة أيام أو سبعة وقد يزيد على ذلك ويقل ويطول))[٣٠].

فالحيض نوع من أنواع الدم، والدم معروف، و((الفِعل من الدِّمام وهو كُلُّ دَواءٍ يُلْطخ به على ظاهِر العَيْن))[٣١]، والدم من (د م م) وله ((أصلٌ واحد يدلُّ على غِشْيان الشَّيء، مِن ناحيةِ أنْ يُطْلَى به. تقول دَممْتُ الثَّوبَ، إذا طليتَه أيَّ صِبْغ، وكلُّ شيءٍ طُلِي على شيءٍ فهو دِمام))[٣٢]، أمَّا عن إفراده، فـ((واحد الدم دمة... محذوف اللام ولامه ياء... وجمع الدم دماء ودُمي...والدما لغة في الدم مقصور كالقفا))[٣٣]، ونجد عزوف أهل المعجمات العربية الأوائل عن ذكره للإنسان، أمَّا لشيوع معرفته أو لأنَّه مفهوم أزلي بدليل قول الملائكة للرحمن عند خلق آدم: (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء و....)[٣٤]، ولتوضيح سبب لون هذا الطلاء الذي ذكر في المعجم؛ لابد من الإستعانة بالمفهوم البايلوجي، فقد عُرّف بأنَّه: سائل أحمر يعتبر من الأنسجة الضامة الوعائية ويتكوَّن كأي نسيج ضام من خلايا تسمى كريات الدم الحمراء، وكريات الدم البيضاء، ومادة بين الخلايا تسمى البلازما، والصفائح الدموية، ولا يحتوي الدم على ألياف، وتتميّز المكونات الخلوية للدم بتركيبها الخاص الذي يتناسب مع الوظيفة التي تؤديها، فالهيموجلوبين مثلاً جزيء يحمل الأوكسجين ويكسب الخلايا الحمراء لونها الأحمر...الخ[٣٥].

ومن أنواع هذا الدم المهجة، وهي من الجذر(م هـ ج) عبر عنها ابن فارس بأنَّه ((كلمةٌ تدلُّ على شَيءٍ سائل. من ذلك الأُمْهُجانُ: اللَّبَن الرَّقيق، ولبنٌ ماهج: إذا رقَّ والمُهْجة فيما يقال: دم القلب))[٣٦]، ولا يمكن ((البَقَاء للنّفس بعد ما تُراقُ مُهجتُها،

ومُهجة كل شيء: خالصُه... ومنه مُهْجة نفسِه: خالصُ دمِه))[٣٧]، مصداق ذلك نجده في الكثير من كلام المتقدمين، قال الخطابي: ((وقد أرخص الله للمسلم إذا أكره على الكفر أن يعطي الفتنة بلسانه ويتكلم بها على التقية ذباً عن مهجة نفسه، ومحاماة على روحه))[٣٨]، ويقال: خَرَجَت مُهْجَتُه، أَي روحُه، وقيل: المُهْجةُ خالِصُ النفْسِ[٣٩].

مما سبق يلاحظ تخصص الوحدة الدلالية العامة دم بعلاقة الاشتمال للألفاظ: (حيض، مهجة)، تبعاً لسمات كل منهما، وعلاقته المكانية من حركة الدم المستمرة .

أمَّا في الاستعمال، فقد جاء ذكر لفظ الحيض في قوله عليه السلام: ((فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ))، في إشارة من الإمام للأسباب المبينة لنقص الإيمان، وهذا من التعليل الذي عرف به أسلوبه عليه السلام في الخطاب، ودلالة الحيض هنا هي ذاتها الدلالة اللغوية الحقيقية، ويلحظ أنَّ اللفظ في النص جاء مضافاً إلى ظرف الزمان (أيام) لتحديد الوقت الذي يتم فيه الانصراف عن العبادات المذكورة؛ لأسباب تتعلق بالطهارة كما بينها القرآن الكريم في قوله تعالى: (ويسئلونك عن المحيض قل هو ا.....)[٤٠]، ولاشك أنَّ لخلق هذا السائل الأحمر العجيب الذي يجري في العروق من الحكمة والتدبير ما يعجز الإنسان عن الإحاطة به حتماً، فيكون نجساً في خروجه طاهراً في عروقه .

ولأهمية هذا الدم للإنسان وبقائه على قيد الحياة، فقد مثّلت التراكيب الوارد فيها اللفظ في نهج البلاغة مساحة واسعة لبناء نصوصه، وبغالبية للتعريف على التنكير، ولا يخفى أنَّ الإمام قد استعمل مفهوم (سفك الدم) سبع مرات في النهج بدلالته الحقيقية، ولأغراض وخطابات مختلفة، ومنها قوله عليه السلام: ((إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَة... مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَاللهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِىءٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامةِ، فَلاَ تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَم حَرَام))، وهذا الكلام من عهد للإمام كتبه إلى للأشتر النَّخَعي (رحمه الله) لمّا ولاه على مصر، وفي هذه الأسطر القليلة من كلامه عليه السلام اقترنت الكلمة المحورية (دم) بكلمة مصاحبة هي (سفك)؛ إذ يَرِدُ معنى سفك الدم أربع مرات في هذا النص وباستعمال مختلف للتركيب البنيوي لها يدفع التكرار والملل بالرغم من توحيد الدلالة

في (الدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا، تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ، سَفْكِ الدِّمَاءِ، سَفْكِ دَم)؛ للنهي عن القتل والعدوان الذي لا يستسيغه الدين فقد ورد في الخبر أنَّ أول ما يقضي الله به يوم القيامة بين العباد أمر الدماء فلا شيء أدعى إلى حلول النقم وزوال النعم وانتقال الدول من سفك الدم الحرام[٤١]؛ لذا أوصى عليه السلام الأشتر بالاجتناب عن ذلك وصرَّح له بما معناه ((إنك إن ظننت أنك تقوّي سلطانك بذلك فليس الأمر كما ظننت بل تضعفه بل تعدمه بالكلية، ثم عرّفه أنَّ قتل العمد يوجب القود وقال له قود البدن، أي يجب عليك هدم صورتك كما هدمت صورة المقتول والمراد إرهابه بهذه اللفظة؛ لأنها أبلغ من أن يقول له فإن فيه القود، ثم قال إن قتلت خطأ أو شبه عمد كالضرب بالسوط فعليك الدية))[٤٢]، والسفك في الدم صبه [٤٣]، وهَراقَه والسَّفْك الإراقة والإجراء لكل مائع والكلمة بالدم أخصّ؛ لأنَّها متضمنة معنى القدرة[٤٤]، على الفعل، ونجد كلمات أخرى تتصل بالحرب والقتال يأتي ذكرها في نصوص أخرى[٤٥] من كلامه عليه السلام مصاحبة للدم في البنى الآتية (دم مسفوح، أريقت عليه دماؤهم، أريق لهم...دم، تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ) تشير إلى الدلالة الحقيقية للدم ذاتها مع اختلاف الأغراض، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هناك سياقات أخرى للدم تظهر فيها الكلمات الدالة على العلاقة السلبية التي تمثلت في الثأر والطلب بالدم تكررت لعشر مرات، وفي مقابل هذه العلاقة السلبية التي كشفت عنها المصاحبات اللغوية نجد العلاقة الإيجابية التي تدلُّ عليها كلمات أخرى مثل (حقناً للدماء، ونَقاء الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ...الخ)، وهذه الكلمات وإن كانت قليلة العدد والشيوع غير أنّها تدل على وجود خط معاكس ممثلاً بالإمام يقف أمام سفك الدم المشار إليه .

وفي الشاهد الثاني للفظ يستنطق عليه السلام الدم، فيقول عن الجاهل: ((تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وَتَعَجُّ مِنْهُ المَوَارِيثُ إِلَى اللهِ))، وفي ذلك دلالة على حدة الظلم وشدة الجور، فنسب ((الصّراخ إلى الدّماء والعجيج إلى المواريث إمّا من قبيل الحذف والإيصال، أي يصرخ أولياء الدّماء ويعجّ مستحقّي المواريث، أو من قبيل المجاز في الإسناد على نحو (صام نهاره) مبالغة على سبيل التّمثيل والتّخييل بتشبيه الدّماء والمواريث بالإنسان الباكي من جهة الظلم والجور وإثبات الصّراخ والعجيج لهما، أو من قبيل الاستعارة التحقيقيّة التبعيّة باستعارة لفظ الصّراخ والعجيج لنطق الدّماء

والمواريث بلسان حالها المفصح عن مقالها...))[٤٦]، أي أنَّ الدماء التي يحكم بها تنطق بلسان الحال أنَّها أريقت ظلماً وعدواناً، وفي رأي الباحث يصدق على هذا النص قول النبي محمد(ص) المشهور: ((إن من البيان لسحراً))، فرسم هذه الصورة المعنوية في ذهن المتلقي في غاية التأثير ومنتهى البلاغة .

وقد مثَّل لفظ الدم في نصوص النهج مؤشراً يستعمل من أجل تحديد نسق من الخطاب في معظم وحداته مرتبط بخصائص الكلمة[٤٧]، والمصاحبات اللغوية له في النصوص الأخرى[٤٨]؛ إذ نالت هذه المصاحبات نسبة شيوع واسعة في النصوص التي ورد فيها لفظ (دَمْ) في إشارة إلى الموت والمنية والهلاك مما يعكس الحالة الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت مع وجود عدو مسرف في الدماء.

وكان هذا الاستعمال للفظ الدم قائماً في نصوص سيقت في النهج تخص الحياة الدنيا، أمَّا في آخر لحظات هذه الحياة، فكان التعبير بلفظ آخر وهو المُهْجَة في قول الإمام عليه السلام: ((وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَة، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَة))، وقد اقترن اللفظ بالفعل زهق، تَزْهَقُ زُهُوقاً، أي: ذهبت، وكلّ شيء هلك وبَطَلَ فقد زَهَق واضْمَحَلّ[٤٩]، فالفعل متعلق بالمهجة و(كل) في النص أفادت التعميم عند الإضافة، لتقع عليها آثار الفعل المناسب لسماتها من الخروج والاضمحلال، ويستعمل عليه السلام المُهْجَة لدلالتها الحسية والصوتية في نفس سامعها لاتساقها مع الجناس في المقطع الثاني من النص، فكأنّه جعل للموت بهذا التعبير سبباً مادياً، فعبّر عن كل إنسان بمهجته، وقد ورد ما يقترب من هذا في الذكر الحكيم[٥٠]؛ لأنَّ الله تعالى أراد التعبير عن كيان الإنسان بجسده وروحه[٥١]، بالرغم من اختلاف غرض الخطاب، ومن حقائق وصف هذه المفردة ما قاله أبو دلامة [٥٢]: (البسيط)

لـو أن لـي مُهجـةً أُخـرى لجـدتُ بهـا لكِنّهـا خُلقَـتْ فَـرْداً فلـم أجـد

ويتبيّن من استعمال ألفاظ هذه المجموعة الدلالية ارتباط استعمال لفظ الحيض بمعنى الطهارة، وارتباط لفظ المهجة بمفارقة الحياة الدنيا وبقاء الجسد، أمّا فيما يتصل بلفظ الدّم فيُلحظ ارتفاع نسبة شيوع الكلمة، وكثرة دلالاتها التي غلبت فيها الحقيقة على المجاز في نصوصها .

المجموعة الثالثة: وتتضمن لفظي (العروق، الأَبْهَر)، ومن شواهدهما :

– **الأَبْهَر:** ورد مرة واحدة في كلام الإمام عليه السلام فيمن شغله حب الدنيا: ((...هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وَغَمٌّ يَحْزُنُهُ، كَذلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضاءِ، مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ، هَيِّناً عَلى اللهِ فَناؤُهُ، وَعَلَى الأَخْوَانِ إِلْقَاؤهُ))[٥٣].

– **العِرْق:** خصّ الإنسان بهذا اللفظ مرة واحدة في قول الإمام عليه السلام حامداً لله: ((الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يُصبِحْ بِي مَيِّتاً وَلاَ سَقِيماً، وَلاَ مَضْرُوباً عَلَى عُرُوقِي بِسُوء، وَلاَ مَأْخُوذاً بِأَسْوَأ عَمَلِي...))[٥٤].

أمَّا المعاني اللغوية لهذه الألفاظ، فالأبهر: من الجذر (ب هـ ر)، وله ((أصلان: أحدهما الغَلَبة والعُلوّ، والآخر وَسَط الشيء. فأمّا الأوّل فقال أهلُ اللغة: البَهْر الغَلَبة، يقال ضوءٌ باهر، ومن ذلك قولهم في الشتم: بَهْراً، أي غَلَبَةً ... وأما الأصل الآخَر فقولهم لوسَط الوادي ووَسَطِ كلّ شيءٍ بُهْرَةٌ، ويقال أبهَارَّ الليلُ، إذا انتَصَفَ))[٥٥]، وجاء في التهذيب بأنَّ ((الأبْهَر: عِرْقٌ مُسْتبطِنُ الصُّلْبِ))[٥٦]، وقيل: إنَّ ((الأبْهَرُ عِرْقٌ في الظهر وهما أبْهَرَانِ، وقيل هما الأكحلانِ اللذانِ في الذراعين، وقيل هو عرقُ مُسْتَبْطِنُ القلب فإذا انقطع لم تبقَ معه حياة، وقيل الأبْهَرُ عرق منشؤه الرأس ويمتدُّ إلى القدم وله شرايينُ تَتَّصِلُ بأكثر الأطراف والبدن فالذي في الرأس منه يسمى النّأمَةَ ومنه قولهم : أسكَتَ الله نأمته أي أماته ويمتدّ إلى الحلق فيسمى فيه الوريد ويمتدُّ إلى الصدر فيسمَّى الأبْهَرَ ويمتدُّ إلى الظهر فيسمَّى الوَتِينَ والفُؤَادُ معلَّقٌ به ويمتدُّ إلى الفخذ فيسمَّى النَّسَا ويمتد إلى الساق فيسمَّى الصَّافِنَ...))[٥٧]، ويبدو من ذلك أنّ الأبهر اسم لأحد العروق المختلف في مكانه، والعروق في المعجم من الجذر (ع ر ق)، وله ((أربعة أصولٍ صحيحة: أحدُها الشَّيء يتولَّد من شيء كالنَّدَى والرَّشْح وما أشبهه ... والرَّابع اصطفافٌ وتتابعٌ في أشياء، ثم يُشتَقُّ من جميع هذه الأصول وما يقاربها))[٥٨]، وقد وجدت بعض هذه الأصول عند الخليل بقوله: ((وعروق كل شيء أطنابه تنبت من أصول... وأعرق الشجر والنبات: امتدت عروقه... والعرْق والعرقات: كل شيء مصطف أو مضفور))[٥٩]، أمَّا اليوم، فقد بات معلوماً أنّ العِرْق: أنبوب أجوف يجري في وسطه دم الإنسان والحيوان وجمعه عروق، لأنَّ عروق كل شيء أطنابه التي تتشعب وتنبت من أصول.

أمَّا استعمال هذه الألفاظ للإنسان في نهج البلاغة فقد جاء لفظ الأبهر منها في سياق الحديث عن حب الدنيا، بقوله عليه السلام: ((هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وَغَمٌّ يَحْزُنُهُ، كَذلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضاءِ، مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ، هَيِّناً عَلى اللهِ فَناؤُهُ، وَعَلَى الإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ))، ويقال: أَخذت بكَظَمه أي بمَخْرجَ نَفَسه، والكَظَم بالتحريك مخرج النفَس من الحلق(٦٠)، ولا يخفى أنَّ دلالة لفظ الأبهرين هنا كناية عن الموت وانقطاع الحياة؛ لأنَّ الأَبْهَرين عِرْقان في العنق متصلان بالقلب إذا انقطعا مات صاحبُهما؛ فيقال للميت: قد انقطع أبهراه(٦١)، وقد يكون هذا الانقطاع مقصوداً به توقُّف هذين العرقين عن دفع الدم إلى أجزاء الجسم، وهو كناية عن الهلاك، كما أنَّ استعمال هذه الكناية قد أبقى للنص حيويته بتتابع المقاطع الصوتية وانسجام سجعاتها.

أمَّا عن استعمال لفظ العروق في نصوص نهج البلاغة، فلم يرد إلاّ مجموعاً في مواضع تواجده السبعة، وكان نصيب الإنسان منها موضعاً واحداً فقط، جاء في قول الإمام عليه السلام ((الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يُصبِحْ بِي مَيِّتاً وَلاَ سَقِيماً، وَلاَ مَضْرُوباً عَلَى عُرُوقِي بِسُوءٍ))، فالمقصود بقوله: ولا مضروباً على عروقي بسوء، أي ولا أبرص والعرب تكني عن البرص بالسوء، والمراد بعروقه في النص الضرر الذي يقع في تشعبات أعضاؤه، وقيل المراد ولا مطعوناً في نسبي(٦٢)، والتفسير الأول أقرب؛ لأنَّه أراد ما يظهر للعيان من سلامة الأعضاء، وأن يكون المتكلم قد أستعمل العروق بدلاً من غيرها مع فعل الضرب؛ لأن الإصابة أظهر عليها وأسرع، وهذا ما يتلائم مع الفعل يصبح في السياق.

ويلحظ في هذه المجموعة قلّة شواهدها في نهج البلاغة، فقد ضمّت شاهداً يشير إلى العروق التي يجري فيها الدم بصورة عامة، وآخر لأشهرها في جسم الإنسان ينتمي لها بعلاقة جزئية.

المجموعة الرابعة: وتتضمن ألفاظ: (حقاق، رفات، عظم)، ومن شواهدها

– **الحِقاق:** استُعمل هذا اللفظ مرة واحدة للإنسان في سياق الاحتجاج على من يساوي الله بخلقه، بقول الإمام عليه السلام: ((فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلاَحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لاَنِدَّ لَكَ))(٦٣).

– **الرُّفَات:** جاء هذا اللفظ مرتين، الأولى في سياق وعظ الناس : ((عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً وَمُضَمَّنُونَ أَجْدَاثا، وَكَائِنُونَ رُفَاتاً، وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً...))[٦٤]، والأخرى في كلامه عليه السلام عن حال الموتى : ((وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ، فَهُمْ جِيرَةٌ لاَ يُجِيبُونَ دَاعِياً))[٦٥].

– **العظم:** يمثّل لفظ العظم بمجموع أبنيته حضوراً بإحدى عشرة مرة فيما يخص الإنسان وهي نسبة مساوية لما ورد من لفظ اللّحْم في نهج البلاغة، ومنها قول الإمام عليه السلام في الماضين: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْر قَطُّ إِلاّ بَعْدَ تَمْهِيل وَرَخَاء، وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَد مِنَ الأمَمِ إِلاَّ بَعْدَ أَزْل وَبَلاَء))[٦٦]، وقوله عليه السلام يحضّ أصحابه على القتال: ((إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْن دِرَاك يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ، وَضَرْب يَفْلِقُ الْهَامَ، وَيُطِيحُ العِظَامَ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالأقْدَامَ))[٦٧].

أمَّا المعنى اللغوي لهذه الألفاظ، فإنَّ الحِقاق: يرجع إلى الجذر (ح ق ق)، وله ((أصلٌ واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحّته، فالحقُّ نقيضُ الباطل، ثم يرجع كلُّ فرعٍ إليه بجَودة الاستخراج وحُسْن التّلفيق... والحُقُّ: مُلتقَى كلِّ عظمَين إلا الظهرَ؛ ولا يكون ذلك إلا صُلباً قوياً... وهي مؤنّثة، والجمع حُقق)) [٦٨]، وما يماثل المعنى الأخير ما قيل في خلق الإنسان بأنَّ ((الحُقُّ هي النقرة التي في رأس الكتف، وكذلك مدخل رأس الفخذ في الورك حُقٌّ أيضاً، ورأس العضد الذي فيه حُقٌّ...))[٦٩].

ومعلوم أنَّ عظام تلك الحقاق تتحول بعد مرحلة القبر إلى رفات، وهي من بقايا العظام التي تغيّرت صفتها وتبعاً لذلك تغيّر مسماها؛ لذا جاءت في هذا الموطن من البحث، والرفات من ((رفتُّ الشيء بيدي رفتاً فأرفت كما يرفت العظْم البالي والمدر ونحوه حتى يصير رُفاتاً فيرفت أي يتكسر))[٧٠]، ويدل على ذلك أصل الجذر (ر ف ت)، فله ((أصلٌ واحد يدلُّ على فَتٍّ ولَيٍّ. يقال رفَتُّ الشّيءَ بيدي، إذا فتَتَّه حتّى صارَ رُفاتاً))[٧١]، ويتضح أنَّ هذا المسمى للعظم يرتبط بعلاقة عكسية مع أصل العظم، فالعظْم: من الجذر (ع ظ م)، وله ((أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على كِبَر وقُوّة، فالعِظَم: مصدر الشَّيء العظيم. تقول: عَظُمَ يَعْظُم عِظَماً، وعظّمته أنا، فإذا عَظُم في عينيك قلت: أعْظمتُه واستعظمْتُه، ومُعظَم الشّيء: أكثرُه... ومن الباب العَظْم،

معروف، وهو سمّي بذلك لقوّته وشِدّته))[٧٢]، وعَظْم اللحم بتسكين الظاء، يجمع عظاماً وعظامة[٧٣]، وكل عظم أجوف فيه مخ فهو قصبة ونُقي، يقال إنَّه لطويل الأنقاء وقصير الأنقاء [٧٤].

مما سبق تتَّضح العلاقات بين هذه الألفاظ المكونة للمجموعة، بأنَّها متنوعة، لوجود الفروق اللغوية بينها، فشخصت العظام بقوتها، وكانت الحقاق تمثل أجزاء تربط تلك العظام ببعضها، والرفات تمثل أجزاء العظام في مرحلة معينة؛ إذ أنها آخر ما ينقضي من جسم الإنسان .

وترد الحقاق من الإنسان في نهج البلاغة[٧٥]، في قوله عليه السلام: ((فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلاَحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ))، وحقاق المفاصل هنا النُقر الّتي ترتكز فيها العظام، واحتجابها استتارها بالجلد واللحم، فهي مستورة للتدبير الّذي اقتضته الحكمة، قيل: ومن حكمة احتجابها أنّها لو خلقت ظاهرة ليبست رباطاتها فيتعذّر التصرّف وتكون معرضة للآفات أو غيرها[٧٦]، فالمشبّه في هذا المقام هو الله العزيز المتعال، والمشبّه به في الحقيقة هو الخلق المتباين الأعضاء والمتلائم حقاق المفاصل غير أنَّه عليه السلام جعل المشبّه به تباين الأعضاء وتلاحم الحقاق تعريضاً عن ذمّ الْمُشَبّه؛ لأنّ ذلك الوصف من لوازم المُشَبّهِ به[٧٧]، وهذا محال مع الخالق؛ فاستعمال الحقاق جاء لنفي التركيب والتجزئة والجسمانية عنه تعالى وهي سمات زائلة للمخلوقات، وأيّاً كان فإنَّ الحِقاق في النص لم تخرج عن معنى إحكام الصّنعة لجزء غير محدد مكون لجسم الإنسان وهو ما يروم البحث إثباته.

ومما يستدل به على قصور المعرفة وبطلان التجسيم هو التحوّل الذي يطرأ على الماديات، ومنها عظام الإنسان؛ فبعد موته ينتقل إلى الآخرة بعد مروره بمرحلتي القبر والبرزخ استعداداً للبعث من التراب وقد أصبح رفاتاً، ويبين الإمام عليه السلام مراحل التحول هذا في جسم الإنسان بقوله: ((عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً، وَمُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً، وَكَائِنُونَ رُفَاتاً، وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً))، ثم يفصّل القول لمرحلة ما بعد الموت بقوله في الشاهد الثاني: ((وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ، فَهُمْ جِيرَةٌ لاَ يُجِيبُونَ دَاعِياً))، وفي كلا

السياقين يُلحظ قرائن لفظية تحيل إلى نهاية طور الحياة بالنسبة لمخلوق الإنسان، وبداية لعالم آخر، يقول سيد قطب: ((والإنسان مخلوق من مادة هذه الأرض، عناصر جسمه كلها من عناصرها إجمالاً... وهو أبنها وهي له مهد وإليها يعود جثته تطويها الأرض رفاتاً ...فيختلط بترابها ومنها يبعث إلى الحياة الأخرى كما خُلق في النشأة الأولى))[٧٨]، قال تعالى: (كما بدأكم تعودون)[٧٩]، وبذلك يكون لفظ الرفات دالاً على نهاية حياة الإنسان معنوياً والعظام مادياً؛ إذ تبلى العظام وتصير فُتاتًا[٨٠]، وقد وظفها الإمام في أطوارها للموعظة، وبعد ذلك نقول: تبارك الله أحسن الخالقين يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير.

ويبدو أنَّ توظيف الإمام للفظ الرفات لا يخلو من حكمة، فالصِّغر خلاف العِظَم، وإن الإنسان لطالما أخذته العزة بنفسه وقوة عظامه وشدتها، فهي عمود البدن وقوامه، ومن الشواهد التي جاءت لهذا المعنى قول الإمام عليه السلام: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ... لَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَد مِنَ الأمَمِ إلاَّ بَعْدَ أَزْل وَبَلاَء))، وذلك من دلالات(جبر)، فأين وقع فهو للقوّة والشدّة، يقال جبر العظم إذا التحم، ويقال جبر إذا جبر على عَقد فعولج، فهو من جبر العظم المكسور، وهو من: جبرت العظم فجبر، إذا كان مكسوراً فلأمته وأقمته كأنه أقام أحوال أُناس هذه الأمم وأثبتها بعد الضيق والشدة[٨١]، فجبر العظم جاء كناية عن التقوية وشدّ الأزر، وأَصله من جَبْرِ الكسر، يقال: جَبَرَ اللهُ فلاناً، فاجْتَبَر، أَي: سدّ مفاقره، ودلالة جبر العظم في النص مجازية كما نُسبت للقلوب، فكأَنَّه أَقام القلوب وأَثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والإقرار[٨٢]، والمراد في النص أنَّ الأمم المستضعفة لا تتحرر من الجبابرة الطغاة، وتحصل على أهدافها إلَّا بعد التضحيات والصبر على البلاء والشدائد من أجل ما تريد[٨٣]، فيجبرَ الله مصيبتها أَي يرَدُّ عليها ما ذهب منها أَو يعَوَّضَها عنه[٨٤]، واستعمال جبر مع العظم أفاد تعظيم ما أصاب تلك الأمم، فالمصاحبة المعجمية جبر تستدعي لفظ العظم من المعجم الذهني للمتلقي حتماً فتدل بذلك على جنس من عظمة[٨٥] لمحنة تلك الأمم وعظم فضل الله عليها برحمته إياها تعويضاً عمّا جرى من ظلم .

ويستعمل الإمام في الشاهد الآخر لفظ العظم بقوله: ((إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْن ...وضَرْب يَفْلِقُ الْهَامَ، وَيُطِيحُ العِظَامَ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالأقْدَامَ))، ويطيح العظام: يسقطها(٨٦)، فالعظم قد جاء مع أحداث كلامية وردت في سياق الحرب والقتال، وارتبط بكلمات ذات دلالات سلبية تبين ما يصيب هذه الأجزاء من جسم الإنسان بالضرر(٨٧)، ويظهر ذلك من المصاحبات اللغوية، والفعل ضربَ ناتج عنه حركة سقوط العظام بعد أن كانت قوة الإنسان وقوامه بها، فسقوط العظام؛ يدل على قوة الضرب وشدته.

وبعد ذلك فإن لجزء العظم استعمالات أخرى(٨٨)، وظفت كلاً في سياقها الخاص، ولكن فحوى الاستعمال للعظام عند الإمام يتجه صوب معاني نعمة خلقها تارة، والتهديد والوعيد بها تارة أخرى، ويستشف في بعضها موعظة الإنسان بعماد جسمه؛ لإبعاد التكبر واستقصاء العظمة من نفس الإنسان المؤسس على هذا الجزء منه .

ويتبيَّن من قراءة للنصوص التي وردت فيها ألفاظ هذه المجموعة، كثرة استعمال لفظ العظم مقارنة بالألفاظ الأخرى، فيما جاء لفظ الحقاق في سياق وصف تركيب تلك العظام واحتجابها في مواضعها لحكمة إلهية كأجزاء انتشرت في جسم الإنسان، وتميز لفظ الرّفات بقابلية التصغير من شأن العظام موضع فخر بن آدم ومصدر قوته في أحدى مراحل خلقه، فبينت محدودية اللفظ بزمن معين للعظام وما يلحق بها، فيما كان العظم مما ركز عليه الإمام في سياقات تخليق الإنسان وحياته العملية وأبرزها ساحات القتال.

المجموعة الخامسة: وتتضمن لفظي (شحم، لحم)، ومن شواهدهما :

– **الشَّحْم:** جاء ذكره مرتين في نهج البلاغة، منها قول الإمام عليه السلام يخبر الناس عماّ يؤول إليه حالهم بعد موته ((أَمَا وَاللهِ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلاَمُ ثَقِيف الذَّيَّالُ الْمَيَّالُ؛ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ))(٨٩)، وقوله عليه السلام في إحدى حكمه: ((اعْجَبُوا لِهذَا الإنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْم، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْم، وَيَسْمَعُ بِعَظْم، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْم))(٩٠).

– **اللَّحْمَ:** استعمل اللفظ في نهج البلاغة للإنسان باثنتي عشرة مرة، ومنها قول الإمام عليه السلام في كتاب إلى معاوية: ((وَأُقْسِمُ بِاللهِ لَوْلاَ بَعْضُ الاسْتِبْقَاءِ لَوَصَلَتْ إِلَيْكَ

مِنِّي قَوَارِعُ، تَقْرَعُ الْعَظْم، وَتَنْهَشُ اللَّحْمَ...))[٩١]، وقوله عليه السلام في استنفار الناس إلى الشام: ((وَاللهِ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ ، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ،...))[٩٢].

وبعد ذكر الشواهد لابد من المرور على المعنى اللغوي لهذه الألفاظ على الرغم من شهرة معناها، فالشَّحْم يعرّفه الخليل بأنَّه: ((جَوْهَر السِّمَن، والقِطِّعة منه شَحْمة وهي الشُّحُوم والشَحِم للإنسانُ وغيُره))[٩٣] ، ويرجع إلى الجذر (ش ح م)، وله ((أصلٌ يدلُّ على جِنسٍ من اللّحم، من ذلك الشَّحْم، وهو معروف))[٩٤]، ويصنف من توابع اللّحم، أمَّا اللّحم، فهو من الأجزاء الرئيسة التي تكوّن جسم الإنسان وتكسو العظام، والأصل اللغوي لها من الجذر (ل ح م)، وله ((أصلٌ صحيح يدلُّ على تداخُلٍ، كاللَّحمِ الذي هو متداخِلٌ بعضُه في بعض، من ذلك اللَّحْم... وسمِّيت الحربُ مَلْحَمةً لمعنيين: أحدهما تَلاحُمُ الناس أي تداخُلُهم بعضهم في بعض، والآخر أنَّ القتلى كاللَّحمِ الملْقَى))[٩٥]، واللَّحْم، واللَّحَم مخفف ومثقل لغتان[٩٦]، والجمع ألْحُم ولُحُوم ولِحَام ولُحْمانُ، ورجل لَحِيمُ ولَحِمٌ كَثِير لَحْمِ الجسَد[٩٧].

ويأتي لفظ الشّحم في كلام الإمام علي عليه السلام في قوله: ((أَمَا وَاللهِ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلاَمُ ثَقِيف الذَّيَّالُ الْمَيَّالُ؛ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ))، والمراد من إذابة الشحم تسلط الظالم على ما يملك أصحابها من أموال وذهابها بأعمال ذلك المتسلط لا المعنى الحقيقي[٩٨]، حيث شبه أفعاله بإذابة الشحوم التي مثلت ما يمتلك أصحابها، فخطاب الإمام قد أصاب مدارك ما يخاف ويحرص عليه من هو معني بالخطاب، واستعمل لفظ الشحم؛ لمشابهة الأموال في الاكتناز، كما أنَّه أراد رسم صورة الإنسان من دون متعلقات الدنيا وإفلاسه منها، وهذا ما يناسب الظروف الخارجية للنص التي تكشف عن الوعيد وذلك بقرينة لفظية غاية في الروعة وهي قوله (يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ)، أي يأكل أموالكم وزرعكم وتبقون بلا أموال؛ لذا ناسب أن يقول (وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ) أي يذيب أموالكم لأنه قد أكلها عليكم واستلبها منكم .

أمَّا الشاهد الثاني الذي ورد فيه لفظ الشحم، فهو قوله عليه السلام : ((اعْجَبُوا لِهذَا الإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْم، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْم، وَيَسْمَعُ بِعَظْم، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْم))، وينبه الإمام في هذا النص على لطف خلق الإنسان ببعض أسرار حكمة الله فيه، وغايته من ذلك

الاستدلال على حكمة الصانع المبدع، فذكر أربع من محال النظر والاعتبار وهي آلة البصر والكلام والسمع والتنفس[٩٩]، وعبر عن آلة البصر بلفظ شحم والمراد به شحم حدقة العين[١٠٠]، وقد مرّ تفصيل ذلك في الفصل الأول، ولكن ما نريد قوله هنا أنَّه على الرغم من أنَّ اللفظ نكرة وذو مدلول عائم، لكنَّه عليه السلام استطاع تحديد دلالة النكرة المطلقة بجزء منها، وجعله مختصاً بالعين بإسناده إلى فعل النظر في دلالة سياقية لأربعةٍ من مداخل الحس التي خلقها الله من أجزاء تبدو غير محددة لأول وهلة.

أمَّا لفظ اللّحم، فكان للإمام مقاصد جمّة من وراء استعماله، ومنها ما جاء في كتاب له عليه السلام إلى معاوية: ((وَأُقْسِمُ بِاللهِ لَوْلاَ بَعْضُ الاسْتِبْقَاءِ لَوَصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ، تَقْرَعُ الْعَظْم، وَتَنْهَشُ اللَّحْمَ))، وقَرع العظم : كسّره، ونهش اللحم: أخذه بمقدّم الأسنان وأكلهِ، وهو من المجاز، والمراد لأوصلت إليك الدواهي التي تصدم العظم وتكسره، وتأكل اللحم لإهلاكك[١٠١]، ويلحظ أنَّ الإمام قد استعمل في هذا المساق الفعل نهش؛ وذلك لأنَّ معناه تناوَل الشيء بفَمِه ليَعَضَّه فيؤثر فيه، والنَّهْشَ تناوُلٌ من بعيد، ويقال نهَشَه إذا أجهَدَه[١٠٢]؛ واستعمل الإمام هذه الصورة لبيان الشدّة والبشاعة في الأخذ، وقد وظّفَ عليه السلام هذه المصاحبة اللغوية؛ لتكون ملائمة لمقام طرفي الخطاب، ويتّضح من النص أنَّ الإمام قد استعمل مكوني الجسم الإنساني الرئيسين لتسليط الشدة عليهما وضربهما بنسج من التعبيرات المتلائمة مع فن التهديد والوعيد، أمَّا في الشاهد الثاني للفظ من قوله عليه السلام: ((وَاللهِ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ))، فقد جاء بتعبير يَعْرُقُ لَحْمَهُ، وقيل إنَّ معنى العَرْق بالفتح، العظم الّذي أخذ عنه اللحم، أو هو العظم عليه شيء من اللحم، والجمع عُراق بالضم، ويقال لَحَمْتُ اللَّحمَ عن العظم: قشرتُه[١٠٣]، وأمَّا المقصود من جملة (يَعْرُقُ لَحْمَهُ)، يأكل لحمه، وهو في النص تعبير مجازي من شأنه التأثير في المتلقي؛ إذ عمد إليه الإمام للمبالغة في التصوير؛ لأنَّ من يعرقُ اللّحمَ، يأكل حتى لا يبقى منه شيء على العظم، وقد جاء ذلك صراحة في نصوص أخرى لنفس مسار التذكير بعواقب الأمور من كلام الإمام عليه السلام، أمَّا بقية النصوص الأخرى[١٠٤]، التي ذُكر فيها هذا الجزء من الإنسان، فإنَّ التنوع في الاستعمال كان سمة بارزة لها لما يتمتع به هذا

الجزء من صفات التلاحم والتلاؤم ...الخ، لكنَّ جُلَّها يتمتع بدلالات سلبية في سياق مختلف ولفظ مؤتلف مع مفهوم التداخل الذي نصَّ عليه ابن فارس.

ويتَّضح من تحليل الشواهد لألفاظ المجموعة كثرة الاستعانة بالتعبير المجازي عن مراد الإمام من هذه الألفاظ، فضلاً عن النتائج السلبية التي وقعت على هذه الأجزاء، ويمكن أن يكون ذلك لتداخلها مع أجزاء جسم الإنسان الأخرى وسمات اللين والرخاوة التي جعلت منها مكاناً لوقوع أحداث مؤثرة، قد وظفها الإمام في سياقات الموعظة والتهديد والوعيد .

المجموعة السادسة: وتتضمَّن لفظي (مَفصِل، وَصل)، ومن شواهدهما :

– **المفْصل:** استعمل المفصل في نهج البلاغة مرتين، وهما قول الإمام عليه السلام فيمن جسّم الله: ((فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلاَحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لاَنِدَّ لَكَ))[١٠٥]، وقوله عليه السلام في خلق آدم: ((فَجَبَلَ مِنْها صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاء وَوُصُول، وَأَعْضَاء وَفُصُول أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْت مَعْدُود، وَأَجَل مَعْلُوم، ثُمَّ نَفَخَ فِيها مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْساناً...))[١٠٦].

–**الوَصل:** استعمل الوصل مرة واحدة في قول الإمام عليه السلام في خلق آدم: ((فَجَبَلَ مِنْها صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاء وَوُصُول، وَأَعْضَاء وَفُصُول أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ...))[١٠٧].

أمَّا المعاني اللغوية لألفاظ هذه المجموعة، فالمفصِل من الجذر (ف ص ل) عبر عنه ابن فارس بأنَّه ((كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تمييز الشَّيء من الشَّيء وإبانته عنه، يقال: فَصَلْتُ الشَّيءَ فَصْلاً... والمفاصل: مَفاصل العِظام))[١٠٨]، و((الفَصْلُ من الجَسَد: موضِعُ المَفْصِل، وبين كل فَصْلَيْنِ وَصْلٌ))[١٠٩]، وقيل: ((الفصل إبانةُ أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فُرْجةٌ، ومنه قيل المفاصلُ))[١١٠]، جمع من المفصل[١١١]، ويتَّضح من ذلك أنَّ الوصْل من الأجزاء الملحقة بالمفاصل، فأينما وجد المفصل وجد الموصل في جسم الإنسان، قال الخليل ((كلُّ شيءٍ اتَّصَلَ بشيءٍ فما بينَهما وُصْلَةٌ))[١١٢]، ويرجع أصله إلى الجذر (و ص ل)، وله ((أصلٌ واحد يدلُّ على ضمِّ شيءٍ إلى شيءٍ حَتَّى يَعْلَقَه... ويقول وصَلْتُ الشّيء وصلاً، والموصول به

وِصْلٌ بكسر الواو))[١١٣]، فـ((الوِصل بكسر الواو كلُّ عظم على حدة لا يُكسر ولا يُوصل به غيره، وهي الكِسر والجدل، وجمعه أوصال))[١١٤]، ويظهر أنَّ من سمات هذه الوصول الإحاطة بهذه الأوصال وملامستها .

ومن استعمال المفاصل في نهج البلاغة قوله عليه السلام: ((فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلاَحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ...))، والمفْصَل كما تبيّن مُلتقى العظمين في الجسم مأخوذ من الفَصلُ وهو بَوْنُ ما بين الشَّيئينِ[١١٥]، واحتجاب المفاصل استتارها باللحم والجلد وذلك مما له أثر في تقوية المفاصل على تأدية وظائفها والتي هي الغاية من وضعها في خلقة الأبدان بتدبير حكمة الله[١١٦]، ويلحظ في النص أنّ الإمام أراد دفع شبهة حاول الضالون إلصاقها بالذات الإلهية، فنفاها بشهادته أولاً، ونفي صفات المخلوق عنه ثانياً، كتميّزه بعضو بائن أو حركة مفصل...الخ.

وفضلاً عن هذه الصيغة الواردة للجمع نجد في نهج البلاغة صيغة أخرى لجمع مَفْصِل على (فُصُول) ويذكر صاحب اللسان هذه الصيغة بقوله: والفَصْل: واحد الفُصول، على أن الفصْل هو الشيء المنفصل[١١٧]، أو موضع المفصل[١١٨]، وقد جاءت بقوله عليه السلام في خلق آدم عليه السلام: ((فَجَبَلَ مِنْها صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاء وَوُصُول، وَأَعْضَاء وَفُصُول أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ))، يقول ابن أبي الحديد: ((ومراده عليه السلام أن تلك الصورة ... ذات أعضاء منفصلة في الحقيقة وإن كانت بروابط خارجة عن ذواتها ...كاتصال الساق بالفخذ))[١١٩]، وعلى ذلك فإنّ معنى الكلمة في كل الأحوال لا يعدو الدلالة الحقيقية لمفاصِل الإنسان، ولانتشارها في عامة جسم الإنسان جاءت في كلام الإمام لإثبات التجزئة للمخلوق ونفيها عن الخالق، لاسيما أنَّها وردت مرتين في كلام أمير المؤمنين من دون تحديد بإضافتها لمفصلٍ معين أو قرينة أخرى.

وفي الشاهد نفسه يأتي استعمال لفظ الوصل بصيغة الجمع على وزن (فعول)، في قوله عليه السلام: ((فَجَبَلَ مِنْها صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاء وَوُصُول، وَأَعْضَاء وَفُصُول))، وينتمي هذا الوزن إلى جموع الكثرة من فئة جمع التكسير، وقد جاءت هذه الصيغة لتناسب كثرة وجودها في الإنسان[١٢٠]، ودورها في بناء جسمه ، وتماسك أعضائه، ويرى ابن أبي الحديد أنَّ مراد الإمام عليه السلام من ذكر كلمة (وصول) أي: ذات أعضاء متصلة

كعظم الساق أو عظم الساعد[١٢١]، ويمكن أن يكون الشارح قد تأثر بما ذكره الأصمعي أو غيره في خلق الإنسان وهو أنّ: ((كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره فهو جدل، وهو كسر، وهو وصل، ويقال رجل عظيم الأوصال وصغير الأوصال))[١٢٢]، ويظهر بأنّ لكلمتي (فصول ، ووصول) مركزية تأويلية في إخراج دلالة النص؛ لأن هذه الصورة الإنسانية بحاجة إلى معرفة مكوناتها، فهي وإن بدتْ صورة متجانسة ذات جوانب متصلة لكنّها ذات أعضاء منفصلة، وهذا ما يتفق مع مقصد الإمام عليه السلام في بيان إعجاز الخلقة .

وبعد، فقد خلق الله الإنسان وكرَّمه بالعقل، والحواسّ والجوارح تلك الدُّرر الّثمينة في جسمٍ خُلق من مكونات أساسية انمازت بعموميتها فيه، ذكرنا منها ما ورد في نهج البلاغة في هذا المبحث، وكانت الألفاظ الرئيسة الممثلة لهذه المجموعات قد إنمازت عمّا يلحق بها بكثرة استعمالها في النهج، وكشف استعمال بعض المجموعات عن ماهيّة العلاقات بين ألفاظها في بعض النصوص على الرغم من اشتراكها بسمة العموم مثل الدم والعروق، والعظم واللحم، وشكّلت بعض هذه المجموعات صورة الإنسان كمجموعة الفصل والوصل...الخ، وأخرى أكسبته شكله الخارجي كمجموعة الجلد وما يلحق به، وقد بيّنت الدراسة دلالات الألفاظ موضع البحث، وسياقها، وبواعث الاستعمال وميزاته .

الخاتمة

وفي ختام هذه الرحلة الشيقة والممتعة مع هذا البحث في نهج البلاغة أود أن أسجل أهم النتائج التي توصل اليها البحث وعلى النحو الآتي :

– مثل البحث دراسة احصائية لألفاظ جسم الانسان موضع البحث في نهج البلاغة وشواهدها وكذلك مثل دراسة معجمية للألفاظ وأخرى دلالية وتداولية لكل لفظ في سياقه وبين أثر هذه الالفاظ في التكوين اللغوي بوصف نهج البلاغة مما يحتج به من كلام العرب .

– حاول البحث تقديم دلالة استعمالية جامعة لكثير من الالفاظ موضع الدراسة في كلام الامام (ع) ومناسبتها مع الاصل اللغوي في أقدم المعجمات العربية على غرار ما فعل ابن فارس في الدلالة المعجمية لألفاظ اللغة.

– حرص الامام (ع) على استعمال بعض هذه الالفاظ في اطار اسلامي يهم الخلق والحياة والمعاد وحركة أجزاء الجسد وحدوده فضلاً عن الاستعمال المادي المعجمي للبعض منها.

– تبين ان الامام (ع) كان لغوياً لا يؤمن بالأطر التقليدية الكلاسيكية للغة المجتمع فقد دعا الى التطور في مختلف مستويات اللغة والتي من شأنها الارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري لا سيما فيما يتعلق بتسمية الاجزاء وحركاتها ورمزيتها في المستوى التداولي او البرجماتي كما يسمى حديثاً .

– تميز الامام (ع) بشجاعته وجرءته في القضايا اللغوية فقد صور العلاقات الدلالية المختلفة على المستوى الداخلي للنص والخارجي من خلال تمسكه بإدامة العلاقات المعنوية نافياً للترادف الحقيقي للألفاظ فلكل لفظ استعمال في مساق لا يؤدى به غيره مما أنتج الكثير من الدلالات الاستعمالية للألفاظ موضع البحث وعلى مستوى اللغة المنطوقة أو لغة الجسد .

– هناك سمة عامة لازمت أغلب أقوال الامام وهي التكثيف الدلالي والايجاز اللفظي وهذا الشيء يتناغم مع طبيعة الفن المقالي للخطب والحكم عند الامام (ع) وقد ظهر أن مدونة نهج البلاغة مثلت مرحلة عالية من الثراء بألفاظ الجسم الانساني وما يتبعها.

– يبدو أن الامام (ع) كان مراعياً لآليات التلقي بنوع من التأثير والايحاء وذلك بتوظيفه للنص القرآني لفظياً أو معنوياً وقد عكس ذلك مرجعيته الثقافية القرآنية فقد كان من مؤسسي اللغة في ذلك العصر وقد سارت أقواله باسلوب واضح يتضمن تعابير تحاكي المستقبل اذ أظهر استعمال كثير من هذه الالفاظ قدرات لغوية مثلت فيضاً دلالياً وعلمياً عبر التاريخ.

– بيّن البحث الكثير من الدلالات المستحدثة التي أسهمت في اغناء المعجم العربي بالكثير من التراكيب والمعطيات الدلالية في مساق النصوص للألفاظ ومشتقاتها في ثنايا البحث وقد استعملت للانسان ولغيره وقد عرض البحث عن ذكر الاخيرة منها.

الهوامش:

(١) نهج البلاغة : وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق وشرح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط١ : ١/٢٤٤،خ١٠٧.

(٢) المصدر نفسه : ٢/٦٥،خ٢٣١.

(٣) المصدر نفسه :١/٤٤٠،خ١٨٤.

(٤) المصدر نفسه :١/٩٣، خ٣٤.

(٥) المصدر نفسه : ١/٢٢٨،خ١٠١.

(٦) المصدر نفسه : ٢/٤٠١،ح٤٢٧.

(٧) كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ):٦/٨١.

(٨) معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٥٩هـ):١/٤٧١.

(٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت ٥٠٢هـ):١/١٨٦.

(١٠) النساء: من الآية٥٦.

(١١)الشبكة العنكبوتية على الموقع: http://www.moqatel.com وينظر:أطلس جسم الإنسان: د.أحمد الخزاعي:٤٨.

(١٢) ينظر: أطلس جسم الإنسان: ٤٨.

(١٣) العين :١/١٥٢.

(١٤) مقاييس اللغة: ٤/٢٨٣.

(١٥) الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٦هـ):٤٦٣ /١.

(١٦) ينظر: نهج البلاغة : ١/١٥٧،خ٨٢، ٢/٤٢٥,٤٠١.

(١٧) فُصِّلَت:٢٠.

(١٨) ينظر: فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور الثعالبي (ت٤٣٠هـ):١٨٨.

(١٩) ينظر: نهج البلاغة : ١/١٥٤، خ٨٢.

(٢٠) ينظر: نهج البلاغة، تحقيق: فارس الحسون:١٩٣.

(٢١) ينظر: شرح نهج البلاغة :كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ):٣/١٣.

(٢٢) ينظر: شرح حكم أمير المؤمنين : الشيخ عباس القمي ، سلسلة في رحاب نهج البلاغة (٥):١٦٠.

(٢٣) نهج البلاغة : ١٤٨/١،خ٧٩.

(٢٤)المصدر نفسه:٢٦٢/٢.ك٥٣.

(٢٥) المصدر نفسه: ٥٥/١،خ١٧.

(٢٦) المصدر نفسه:٤٥٥/١،خ١٨٨.

(٢٧) العين :٢٦٧/٣.

(٢٨) مقاييس اللغة: ١٢٤/٢.

(٢٩) ينظر: فقه اللغة :١٨٦.

(٣٠) المطلع على أبواب المقنع : أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي: ٤٠.

(٣١) العين :١٤/٨.

(٣٢) مقاييس اللغة :٢٦٠/٢.

(٧) المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٧هـ): ٩٢/٦.

(٣٤) البقرة: من الآية٣٠.

(٣٥) ينظر: مكونات الدم، بحث منشور على موقع الموسوعة العربية العالمية، سنة، ٢٠٠٩،على العنوان التالي :http://www.mawsoah.net .وموقع الدكتور ضياء، على الشبكة العنكبوتية .

(٣٦) مقاييس اللغة: ٢٨٠/٥.

(٣٧) تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ):٧٠/٦.

(٣٨) غريب الحديث : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي:١٦٥/٢.

(٣٩) ينظر: لسان العرب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت٧١١هـ) :٣٧٠/٢.

(٤٠) البقرة: من الآية٢٢٢.

(٤١) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ):١١٢/١٧.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه :١١٢/١٧.

(٤٣) ينظر: المفردات في غريب القران: ٣٠٩

(٤٤) ينظر: لسان العرب: ٤٣٩/١٠.

(٤٥) ينظر:نهج البلاغة،على سبيل المثال:٧٣,٢٦/١، ٣٦١/٢،ح٢٤٩، ٧/٢،خ١٩٩ ،٣٤٧/١،خ١٥١، ١١٥/١،خ٥١،...

(٤٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي:٢٦٠.

(٤٧) ينظر: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه: إمبرتو إيكو ، ترجمة : سعيد بنكراد: ٢٦٤.

(٤٨) ينظر: نهج البلاغة، على سبيل المثال: ٣٠٤/١،خ١٣١، ٧٣,٢٦/١، ٣٦١/٢،ح٢٤٩، ٧/٢،خ١٩٩ ، ٣٤٧/١،خ١٥١، ١٢٠/١،خ٥٥، ١١٥/١،خ٥١، ٤١٢/١،خ١٧٥...

(٤٩) ينظر: العين: ٢٤٨/١، ولسان العرب: ١٤٧/١٠.

(٥٠) التوبة:٥٥.

(٥١) ينظر:الإنسان الكليات والجزئيات في القرآن الكريم دراسة دلالية: سلام محمد ياسين الحيحي : ١١٤.

(٥٢) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: ٥٦/٣ .

(٥٣) نهج البلاغة : ٣٨٩/٢،ح٣٧٣.

(٥٤)المصدر نفسه: ٢١/٢،خ٢٠٨.

(٥٥) مقاييس اللغة: ٣٠٨/١ .

(٥٦) تهذيب اللغة :٣٢٩/٢، وينظر: اللسان :٨١/٤.

(٥٧) النهاية في غريب الحديث والأثر:أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ):١٨/١.

(٥٨) مقاييس اللغة :٢٣٠/٤.

(٥٩) العين:١٥٢/١-١٥٤، وينظر: الصحاح:٤٦٤/١.

(٦٠) ينظر: لسان العرب: ٥١٩/١٢ .

(٦١) ينظر: نهج البلاغة، تح: محمد أبي الفضل:٣٨٩/٢، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:١٨/١ .

(٦٢) ينظر: نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:١١/٨٦.

(٦٣) نهج البلاغة : ١٨٩/١،خ٩٠.

(٦٤) المصدر نفسه: ١٥٤/١،خ٨٢.

(٦٥) المصدر نفسه:١/٢٦٠،خ١١٠.

(٦٦)المصدر نفسه: ١/١٧٨،خ٨٧.

(٦٧)المصدر نفسه: ١/٢٨٩،خ١٢٤.

(٦٨) مقاييس اللغة: ٢/١١-١٣.

(٦٩) كتاب خلق الإنسان: أبو محمد ثابت بن ثابت:٢١٦، ٣٠٢.

(٧٠) العين:٨/١١٥.

(٧١) مقاييس اللغة: ٢/٤٢٠.

(٧٢)المصدر نفسه: ٤/٢٨٩.

(٧٣) ينظر: تهذيب اللغة :٢/٣٠٢.

(٧٤) ينظر: خلق الإنسان في اللغة : محمد بن حبيب البغدادي(ت٢٤٥هـ):٢١٥.

(٧٥) استعمل اللفظ في مرة واحدة للطير أيضاً في نهج البلاغة (١/٣٩٠،خ١٦٦).

(٧٦) ينظر: بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار:العلاّمة محمد باقر المجلسي:١/٣،ونهج البلاغة، تح: فارس الحسون:١٥٧.

(٧٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي :١/٣١٢.

(٧٨) في ظلال القرآن: سيد قطب :٤/٢٣٣٩.

(٧٩) الأعراف: من الآية٢٩.

(٨٠) ينظر: نهج البلاغة ، تح: محمد أبي الفضل: ١/٢٦٠.

(٨١) ينظر: غريب الحديث: أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ):١/٣٧٤

(٨٢) لسان العرب :٤/١١٣، وينظر: كتاب خلق الإنسان: ثابت: ٢١٥.

(٨٣) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: شرح: محمد جواد مغنية:١/٤٤٥.

(٨٤) ينظر: لسان العرب :٤/١١٣.

(٨٥) ينظر: مقاييس اللغة: ١/٤٤٤.

(٨٦) ينظر: نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: محمد باقر المحمودي:٢/٢١٥.

(٨٧) ينظر: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: كريم زكي حسام الدين: ١٣٠.

(٨٨) ينظر: نهج البلاغة، على سبيل المثال: ١/١٥٨،خ٨٢، ١/٩٣،خ٣٤ ،

٦٥/٢،خ٢٣١.٢/٤١، ٢/ ٣٠٩ ،ح٨...

(٨٩) المصدر نفسه: ٢٧٣/١،خ١١٥.

(٩٠)المصدر نفسه: ٣٠٩/٢،ح٨.

(٩١)المصدر نفسه: ٢٩٨/٢،ك٧٣، وفي بعض النسخ (تَقْرَعُ الْعَظْم، وَتَهْلِسُ اللَّحْمَ) و(نوازع...، وَتَلِهِسُ اللَّحْمَ) منها نسخة بتحقيق : فارس الحسون، ونسخة نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه: إعداد: دار التعارف للمطبوعات، ونسخة صفوة شروح نهج البلاغة : جمع وضبط: أركان التميمي، ونسخة نهج البلاغة : تقديم وشرح : محمد عبده .

(٩٢) نهج البلاغة : ٩٣/١ ،خ ٣٤.

(٩٣) العين :١٠٠/٣، وينظر: المخصص :٤/٥.

(٩٤) مقاييس اللغة : ٢٥١/٣.

(٩٥)المصدر نفسه : ٢٣٨/٥.

(٩٦) ينظر: لسان العرب: ٥٣٥/١٢.

(٩٧) ينظر: المخصص :١٣٩/٤.

(٩٨) ينظر: صفوة شروح نهج البلاغة:٢٩٥.

(٩٩) ينظر: شرح حكم نهج البلاغة :٨ .

(١٠٠) ينظر: نهج البلاغة الميسر: أركان التميمي:٣٧٦. ونهج البلاغة :شرح محمد عبده:٥٤٩ .

(١٠١) ينظر: نهج البلاغة، تح: محمد أبي الفضل،٢٩٨/٢.

(١٠٢) ينظر: لسان العرب: ٣٦٠/٦.

(١٠٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٣٨/٥.

(١٠٤) ينظر: نهج البلاغة، على سبيل المثال: ٣٧٥/١،خ١٦١، ٣٦/٢،خ٢١٦، ٨٨/٢،خ ٢٣٧، ٤٠١/٢، ح٤٢٥، ٣٢٧/٢، ح٩٢، ٢٨٥/٢،ك٦٥، ٤٤٠/١،خ١٨٤...

(١٠٥)المصدر نفسه : ١٨٩/١،خ٩٠.

(١٠٦)المصدر نفسه : ٢٠/١،خ١.

(١٠٧)المصدر نفسه : ٢٠/١،خ١.

(١٠٨) مقاييس اللغة :٥٠٥/٤.

(١٠٩) تهذيب اللغة :١٩٢/١٢.

(١١٠) المفردات في غريب القرآن :٤٩٢.

(١١١) ينظر: مقاييس اللغة :٥٠٥/٤.

(١١٢) العين :١٥٢/٧.

(١١٣) مقاييس اللغة: ١١٥/٦.

(١١٤) تهذيب اللغة :٢٣٥/١٢، وينظر: كتاب خلق الإنسان ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ): ٢١٦.

(١١٥) ينظر: تهذيب اللغة :١٩٢/١٢.

(١١٦) ينظر: نهج البلاغة، شرح محمد عبده: ١٥٩.

(١١٧) ينظر: لسان العرب :٥٢٢/١١.

(١١٨) ينظر: تهذيب اللغة :١٩٢/١٢.

(١١٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١١١/١.

(١٢٠) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: محمود عكاشة: ٩٢-٩٣.

(١٢١) ينظر: شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد: ١١١/١.

(١٢٢) خلق الإنسان، الأصمعي: ٢١٦.

مضان البحث

- القرآن الكريم .

أولاً : الكتب المطبوعة :

- أطلس جسم الإنسان : د. أحمد الخزاعي ، دار الشمس ، بغداد – العراق ، (د ، ت) .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار : العلاّمة محمد باقر المجلسي ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٨٣م .
- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: كريم زكي حسام الدين، ط١، كتب عربية، (د.ت) .
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : محمود عكاشة ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة – مصر، ٢٠٠٥م .
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون وآخرون ، ط١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
- خلق الإنسان في اللغة : محمد بن حبيب البغدادي(ت٢٤٥هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم

العطية ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ١٩٩٤م .

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ، تحقيق : إحسان عباس، ط١ ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٧٨م .
- شرح حكم أمير المؤمنين : الشيخ عباس القمي ، سلسلة في رحاب نهج البلاغة(٥) ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الأشرف– العراق ، ٢٠١١م .
- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- شرح نهج البلاغة :كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ) ، ط١ ، منشورات دار الثقلين ، بيروت ، ١٩٩٩م .
- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٦هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م .
- صفوة شروح نهج البلاغة : جمع وضبط: أركان التميمي ،ط١، دار الاعتصام ، إيران ، ١٤٢٩هـ.
- العلامة تحليل المفهوم وتاريخه : إمبرتو إيكو ، ترجمة : سعيد بنكراد ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٧م .
- غريب الحديث : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ .
- غريب الحديث : أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، ط١ ، مطبعة المعاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ .
- فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور الثعالبي (ت٤٣٠هـ)، تحقيق : مصطفى الشلبي وآخرين ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٣٨م .
- في ظلال القرآن : سيد قطب ، ط٣٢ الشرعية ، دار الشروق ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
- في ظلال نهج البلاغة : شرح: محمد جواد مغنية ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٧٩م.
- كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨٠م .

- كتاب خلق الإنسان : أبو محمد ثابت بن ثابت ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط٢ ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٥م .
- كتاب خلق الإنسان ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ) تعليق: د. أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت، ١٩٠٣م .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٧م.
- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٧هـ) ، ط١ ، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ، ١٣١٦هـ .
- المطلع على أبواب المقنع : أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي ، تحقيق : محمد بشير الأدلبي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٥٩هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩م .
- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، ط١ ، دار القلم، دمشق، (د، ت) .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي ، مكتبة آية الله المرعشي العامة، قم، ١٤٠٦ق.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ، ضبط وتحقيق: علي عاشور ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
-
- النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمد الطناحي ، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م .
- نهج البلاغة : تحقيق : فارس الحسون ، ط١ ، مركز الأبحاث العقائدية في قم المقدسة والنجف الأشرف ، ١٤١٩هـ .
- نهج البلاغة : تقديم وشرح : محمد عبده ، ط١ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .

- نهج البلاغة ، وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق وشرح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- نهج البلاغة الميسر : أركان التميمي، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٣م .
- نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه: إعداد: دار التعارف للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٩٩٠م .
- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: محمد باقر المحمودي، ط١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، ١٩٧٦م .
- ثانياً: الرسائل الجامعية والبحوث والدوريات :
- الإنسان الكليات والجزئيات في القرآن الكريم دراسة دلالية: سلام محمد ياسين الحيحي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١١م.
- ثالثاً : مصادر الشبكة العنكبوتية :
- أطلس جسم الإنسان،وموقع الدكتور ضياء،على الشبكة العنكبوتية:www.google.iq .
- الشبكة العنكبوتية www.mogatel.com
- مكونات الدم: بحث: منشور على موقع الموسوعة العربية العالمية سنه ٢٠٠٩، على العنوان الآتي : http://www.mawsoah.net .

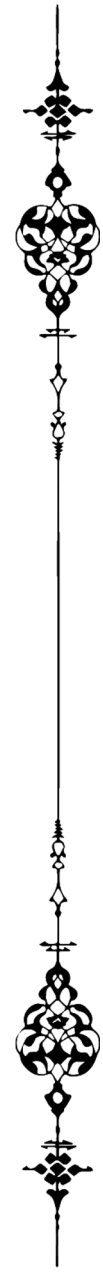

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Shawwal 1447 A.H. - March 2026 A.D.

Tenth Year
No. 29

ISSN
2304-9308